من عجائب الآثار، فقال تعالى **أولم يسيروا في الأرض**
أي في أرض ساروا فيها **فينظروا** أي نظر اعتبار
كما نظر بأن يتأملوا أهل البصائر **كيف كان عاقبة** أي
آخر أمر **الذين كانوا** أي سكانا للأرض أي عريقين في
عمارتها **من قبلهم** أي قبل زمانهم من الكفار كعاد
وثمود **كانوا هم** أي المتقدمون لما لهم من القوة
الظاهرة والباطنة **أشد منهم** أي من هؤلاء **قوة**
أي ذواتا ومعاني والمجيء بالفصل وحقه أن يقع
بين معرفتين لمضارعة أفعل من للمعرفة في امتناع
دخول اللام عليه وقرأ ابن عامر منكم بكاف الخطاب
والباقون بها الغيبة **وآثارا في الأرض** لأن آثارهم
لم يندرس بعضها إلى هذا الزمان وقد مضى
عليه ألوف من السنين وأما المتأخرون فتنمحي
آثارهم في أقل من قرن ومع قوتهم **فأخذهم**
الله أي الذي له صفات الكمال أخذ غلبة وقهر
وسطوة **بذنوبهم** أي بسببها **وما كان لهم** أي
من شركائهم الذين ضلوا بهم كهؤلاء ومن غيرهم
من الله أي المتصف بجميع صفات الكمال **من واق**
أي يقيهم عذابه والمعنى أن العاقل من اعتبر بغيره
وأن الذين مضوا من الكفار كانوا أشد قوة من
هؤلاء ولما كذبوا رسلهم أهلكهم الله تعالى عاجلا

وقراءة

١٨٦

وقرأ ابن كثير في الوقف بالياء بعد القاف والباقون
بغير ياء واتفقوا على التنوين في الوصل ثم ذكر تعالى
سبب أخذهم بقوله تعالى **ذلك** أي الأخذ العظيم
بأنهم أي الذين كانوا من قبل الأخذ العظيم **كانت**
تأتيهم رسلهم بالبينات أي الآيات الدالة على
صدقهم دلالة هي من وضوح الأمر بحيث لا يسع
منصفا إنكارها وقرأ أبو عمرو بسكون السين والباقون
بضمها ولما كان مطلق الكفر كافيا في العذاب عبر بالماضي
فقال **فكفروا** أي سببوا عن إتيان الرسل عليهم السلام
الكفر **فأخذهم الله** أي الملك الأعظم أخذ غضب
إنه قوي أي متمكن مما يريد غاية التمكن **شديد**
العقاب لا يؤبه بعقاب دون عقابه ولما سلى تعالى
رسوله صلى الله عليه وسلم بذكر الكفار الذين كذبوا
الأنبياء عليهم السلام قبله ومشاهدة آثارهم
سلاه أيضا بذكر قصة موسى عليه السلام المذكورة
في قوله تعالى **ولقد أرسلنا** أي على ما لنا من العظمة
موسى بآياتنا أي الدالة على جلالنا **وسلطان**
أي أمر قاهر عظيم جدا لا حيلة لهم في مدافعة
شيء منه **مبين** أي بين في نفسه مناد لكل من يمكن
اطلاعه عليه أنه ظاهر وذلك الأمر هو الذي كان
يمنع فرعون من الوصول إلى أذاه مع ما له من القوة

قوت

Copyright © King Saud University